

أعضاء البيان

@ 83 @ .

فعلى الأضعف الأقل أن يتعظ بإهلاك الأقوى الأكثر . .

وقوله في هذه الآية الكريمة : { وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ } أي صفتهم التي هي إهلاكهم المستأصل ، بسبب تكذيبهم الرسل . .

وقوله من قال : { مَثَلُ الْإِسْمِ وَاللَّيْنِ } أي عقوبتهم وسنتهم راجع في المعنى إلى ذلك .

وما تضمنته هذه الآية الكريمة من تهديد الكفار الذين كذبوا محمداً صلى الله عليه وسلم ، بأن الله أهلك من هم أقوى منهم ، ليحذروا أن يفعل بهم مثل ما فعل بأولئك ، جاء موضحاً في آيات أخر كقوله تعالى : { أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ رُضًى فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا فِي الْأَرْضِ وَاعْمَرُوا وَهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوا وَهَآ } . وقوله تعالى : { أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ رُضًى فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا فِي الْأَرْضِ } . وقوله تعالى : { أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِمْ مِّن قَرُونٍ

مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ يُمْكِنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ
عَلَيْهِمْ مَدْرَارًا { إِلَى قَوْلِهِ { فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ } . وقوله تعالى
: { وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مَعِ شَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ
فَكَذَّبُوا } رُسُلِي فَكَيفَ كَانَ نَكِيرِ { . وقوله تعالى : { أَوَلَمْ يَسِيرُوا
فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شِدَّةٍ فِي
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا زَهَاهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا } . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ } ما تضمنته هذه الآية الكريمة من تهديد كفار مكة الذين كذبوا محمداً صلى الله عليه وسلم ، بصفته إهلاكهم وسنته فيهم التي هي العقوبة وعذاب الاستئصال ، جاء موضحاً في آيات أخر كقوله تعالى : { فَلَا مَسَّ لَكُمْ مِنْ أَزْدِهِمْ ، نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا سَفُورًا اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرُ السَّيِّئِ دُخَانٌ لَّابِقٌ فِي الْأَرْضِ وَالْجِبَالِ يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئِ دُخَانٌ لَّابِقٌ فِي الْأَرْضِ وَالْجِبَالِ يَحِيقُ فَلَهُ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنْدَةً لَّيْسُ بِتِلْكَ الْأَلَّةِ } .

تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا { وقوله تعالى : { فَلَمَّا
جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِّنَ الْعِلْمِ
وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ فَلَمَّا رَأَوْا^١ بَأْسَنَا
قَالُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ
فَلَمَّا يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا^١ بَأْسَنَا سُنَّةَ اللَّهِ
الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ { وقوله تعالى :
{ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا^٢
رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْآلِ^٣ وَلِلَّيْنِ { . وقوله تعالى : { فَلَمَّا